المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

إشكالات المخالفين على الإمامة في نهج البلاغة

م.د. حسام احمد علي
قسم التربية الاسلامية، كلية التربية الاساسية، جامعة ميسان، العراق
البريد الالكتروني: hasmalm91@gmail.com

الملخص

بعد نشر كتاب "نهج البلاغة" للإمام علي بن أبي طالب (ع)، وهو كتاب يتميز بمنهجه العلمي والتاريخي الفريد في كلماته وخطاباته وتعابيره، وفي تناوله لبعض جوانب العقائد الإسلامية في خطبه، بما في ذلك الإمامة، نشأت بعض الاختلافات. فقد شكك العلماء والباحثون في الأصلية الكتاب وربطوه بالشريف الرضي، وقد تم التعامل مع هذه الشكوك بشكل مناسب. من بين الاختلافات التي ظهرت فيما يتعلق بذكر الإمامة في "نهج البلاغة" هو الادعاء بأن الإمام علي (ع) تنازل عن حقه في الخلافة وقيادة المسلمين، وهو ادعاء غير صحيح وفقًا للأدلة القرآنية والحديثية والعقلية. فهذه المصادر تؤكد حق الإمام في الخلافة وقيادة الأمة الإسلامية، بالإضافة إلى إثبات عصمته. "نهج البلاغة" هو مجموعة من الخطب والرسائل والأقوال المنسوبة إلى الإمام علي بن أبي طالب (ع)، وهو ابن عم وصهر النبي محمد (ﷺ). يُعتبر هذا الكتاب مرجعًا قيمًا للحكمة والتوجيه في نظر الشيعة المسلمين. وبالرغم من وجود جدل بين العلماء والباحثين حول تأليف "نهج البلاغة"، إذ يعتقد الأغلبية من العلماء الشيعة أن الكتاب منسوب إلى الإمام علي (ع)، فإن المهم هو محتوى الكتاب وتعاليمه التي تحمل أهمية بالنسبة لقرّائه، بدلاً من مسألة النسب الكتابية.

الكلمات المفتاحية: الامام علي(ع)، نهج البلاغة، الامامة، والمبايعة.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

Issues of Dissenters on Imamat in Nahj al-Balagha

Lect. Dr. Husam Ahmed Ali
Islamic Department, College of Basic Education, Misan University, Iraq
Email: hasmalm91@gmail.com

ABSTRACT

After the publication of the book Nahj al-Balagha by Imam Ali ibn Abi Talib (AS), a book of scientific and historical methodology, unparalleled in its words, speech, expressions, and addressing some aspects of Islamic beliefs in his speeches including Imamat, Therefore, some disagreements arose. Scholars and researchers, firstly, questioned the attribution of this book to Imam Ali (AS), casting doubt on it and attributing it to Sharif al-Radi, which is addressed appropriately. Among their disagreements on the mention of Imamat in Nahj al-Balagha is the claim that Imam Ali (AS) waived his right to caliphate and leadership of the Muslims, which is invalid according to Quranic, Hadith, and rational evidence. These sources affirm the Imam's right to caliphate and leadership of the Islamic nation.In addition to proving his infallibility.

Keywords: Imam Ali(AS), Nahj Al-Balagha, Imamah, and Wilayah.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين)نهج البلاغة(: "هو جوهرة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) ورسائله التي رتبتها السيد الرضي" وأواخر ق(ع هـ) الهجري الرابع فرغ من تدوينها سنة ٤٠٠ هـ")وكان هدف الرضي من تأليف الكتاب اختيار مجموعة من الخطب التي يتجسد فيها البلاغة في هذا الكلام الأدبي الرائع(، مع أن عنصر الفصاحة والبلاغة وقد لمحت البلاغة في هذا الكتاب إلى الحد الذي جعل السيد الرضي ويفتخر بإنجازه هذا ، لكونه كونه أديبا وشاعرا كبيرا تراثا جما يكفيه فخرا ورفعة". لذلك فهو يكتب في مقدمة على كتاب نهج البلاغة الامر الذي دعاه لتأليفه هذا الكتاب قائلا)فأجبتهم إلى الابتداء بذلك عالما بما فيه من عظيم النفح ومنثور الذكر ومدخور الأجر والمتحدث به أن بين من عظيم قدر أمير المؤمنين (ع) في هذا الفضيلة مضافة إلى المحاسن الجليلة والفضائل الكثيره وأنه انفرد ببلوغ غايتها عن جميع الأولين الذين إنما يؤثر عنهم فيها القليل النادر والشاذ لا يحافل لقد أثرت بلاغة الإمام علي (ع) على الكثير من أكابر الأدباء العرب) كالجاحظ ، وعبد الحميد ، ابن نباته(، وجمع الجاحظ مئة كلمة قصيرة من كلام الإمام علي (ع) قبل إن يكتب السيد الرضي نهج البلاغة ، وعمد الى شرح هذه التحفة من الكلمات باحثون عظام) كرشيد الوطواط ، وأبن هيثم البحراني(، كذلك ذكر الجاحظ عدة خطب من خطب أمير المؤمنين (ع) في كتابه (البيان والتبيان) ولم تخل آثار أكابر الأدب الفارسي من اهتمامهم بكلام أمير المؤمنين (ع))يشمل كتاب نهج البلاغة كثر من معارف الثقافة الإسلامية تتضمن معارف مختلفة من قبل(: "معرفة الله تعالى وعالم الملائكة وطبيعة نشو العالم وطبيعة الإنسان والأمم الحكومات الصالحة أو الفاسدة لكن الملاحظة المهمة فيما يمكن الحدث عنه حول هذه الخطب هو أن الإمام لم يكن بصدد تدريس العلوم الطبيعة او التعرف على عالم الحيوان أو تفهيم الملاحظات الفلسفية أو التاريخية وإنما سار (ع)" في طرحه لهذه الموضوع على النهج التي أستعمله القران الكريم وكتب (ع) إلى عمالة هذه الخطب)إلى الانقياد لأمر الله واجتناب ما حرم وكتب (ع) إلى كذلك بضرورة رعاية حقوق الناس. قد حاز نهج البلاغة على اهتمام واسع . دونه قبل وفاته بست سنوات عام ٤٠٠ هـ . ويضم خطبه (ع) وكلماته القصار وكتبه. وبين السيد الشريف الرضي في مقدمة نهج البلاغة ، يقول :- "إما كلامه ، فهو من البحر الذي لا يساجل ، والجم الذي لا يحافل ، وأردت إن يسوغ لي التمثيل في الافتخار (ع)" بقول الفرزدق :- (أولئك آبائي فجئتني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع ورأيت كلامه (ع) يدور على أقطاب ثلاثة :- أولهم الخطب والأوامر وثانيهما الكتب والرسائل وثالثها الحكم والمواعظ . فأجمعت بتوفيق الله تعالى على الابتداء باختيار محاسن الخطب ثم محاسن الكتب ثم محاسن الحكم والأدب)).

ان هذا الكتاب تمحور حول شخصية أمير المؤمنين (ع) الفذة وجامعيته للصفات والخصال التي تجلت في كلامه وان فصاحة الإمام (ع) وبلاغتها التي اعترف بها الأدباء والفصحاء والخطباء، تأتي بعد القرآن الكريم في المرتبة. قال عبد الحميد بن يحيى العامر ت (١٣٢ هـ) :-((حفظت سبعين خطبة من خطب الإمام علي (ع) ففاضت ثم فاضت). "وما يحتوي هذا الكتاب من حكم وخطب ووصايا دقيقة لوصف الناس حيث إن وصيته لابنه الإمام الحسن (ع) حفلت بأنواع الوصايا من السلوك الاجتماعية والفردي وخطبته الأولى فيها تذكير بعظمة الخالق وعجائب خلقه" ، (وكذلك خطبته التثقيفية فيها تلميح إلى الحوادث المريرة التي أعقبت وفاة رسول الله (ص) .والمحن التي تعرض لها أهل البيت (عليهم السلام). "اما الخطبة (١٧٦) فيها تمجيد القرآن الكريم وحث على الاستجلاء عجائبه وغرائبه" . (ويقول ابن أبي الحديد في مقدمة شرحه على (نهج البلاغة)- ((علي (ع) أمام الفصحاء وسيد البلغاء ، وكلامه قيل دون كلام الخالق وفوق كلام المخلوقين ، ومنه تعلم الناس الخطابة والكتابة) . وقد عزم بعض العلماء للتصدي للبحث عن مصادر نهج البلاغة واستخراج اسانيد رواياته منهم:

1. السيد الخطيب في كتابه: (مصادر نهج البلاغة واسانيده).
٢. الشيخ كاشف الغطاء في كتابه : (مدارك نهج البلاغة) .
٣. السيد هبة الدين الشهرستاني في كتابه : (مصادر نهج) .
٤. محمد الدشتي في كتابه بالغة الفارسية (إسناد ومدارك نهج البلاغة) .

قد وضحنا سند وروايات نهج البلاغة وكيفية جمعها، لابد ان نلقي نظرة عامة على محتوى ومضمون هذا الكتب، وذلك من خلال الاتي (ترتيب نهج البلاغة: نظم السيد الرضي نهج البلاغة على محاور ثلاثة):

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

١. الخطب الامام وعددها مائتان وتسع وثلاثون خطبة .
٢. تسع وسبعون رسالة كتبت جميعها في خلافته (ع).
٣. قصار الحكم او الكلمات القصار: "وتشمل أربعمائة وثمانون كلمة في موضوعات شتى "(1)
تميزت كلمات أمير المؤمنين (ع)، بميزتين هما:

أولا: - الفصاحة والجمال:

أن فصاحة مولئ الموحدين (ع) وجمال عباراته أذهل كل من طالع كلماته وأطربت كل أذن سمعتها حتى قيل في مدحه ووصفه الكثير"، وللشريف الرضي كلمات في وصف كلام الإمام (ع) والثناء عليه يقول (ق. ر): "كان أمير المؤمنين (عليه السلام) مشرع الفصاحة ومورِدها ومنشئ البلاغة ومولدها، ومنه ظهر مكنونها وعنه أخذ قوانينها وعلى أمثلته حذي كل قائل خطيب وبكلامه استعانة كل بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وقد تقدم وتأخروا"(1). وبذلك نجد لكلماته التأثير الكبير في النفوس ، اذ كانت مواعظه تهز القلوب وتسبل الدموع (يقول الشريف الرضي بعد نقل الخطبة المعروفة (بالغراء) وفي الخبر انه (ع) لم خطب بهذه الخطبة اقشعرت له الجلود ، وبكيت العيون ، ورجعت القلوب).

ثانيا :- الشمول والاستيعاب:

"إن ما يميز نهج البلاغة هو إن علامته لا يمكن حصرها بزاوية واحدة بل أنه صال ببيانه في ميادين متعددة ولا تختزل في رجل واحد" ، (يقول الشيخ عبدة) شارح نهج البلاغة وبعد : "أوفى لي حكم القدر بالاطلاع على كتاب (نهج البلاغة) فكان يخيل لي في كل مقام إن حروبا شبت ، وغارات شنت وان للبلاغة دولة ، وللفصاحة جولة وان مدبر تلك الدولة ، وباسل تلك الصولة هو حامل لواءها الغالب (أمير المؤمنين) علي بن أبي طالب (ع) ، بل كنت كلما انتقلت من موضوع الى موضوع أحس بتغير المشاهد ، وتحول المعاهد فتارة كنت أجدني في عالم يغمره من المعاني أرواح عالية من العبارات الزاهية تطوف على النفوس الزاكية والقلوب الصافية ، توحي إليها رشادها ، وتقوم منها مرادها ، وتنفر بها عن مداحض الزلل إلى جواد الفضل والكمال . وطورا كانت تكتشف لي الجمل عن وجوهه بأسره ، ، وأروح في أشباح النمور ، ومخالب النسور، وقد تحفزت للوثاب ، ثم أنقضت للختلاب، فخلبت القلوب عن هواها ، وأخذت الخواطر دون رماها ، واغتالت فاسد الأهواء وباطل الآراء.

المبحث الاول

أدلة الشيعة على أمامه أمير المؤمنين (ع) وعصمته

القرآن الكريم : الإمامة هي امتداد واستمرار للرسالة الإلهي الخاتمة بعد رسول الله (ص) وان الإمام علي (ع) بصورة خاصة وأهل البيت (عليهم السلام) بصورة عامة هم الذين يستحقون هذه المنزلة لما لهم من العظمة والتشريف عند الله سبحانه وتعالى وعند رسوله الكريم (ص) وقد توضح ذلك في الكثير من الأدلة في بعض آيات الذكر الحكيم وأحاديث الرسول (ص) والتي تبين منزلة الأئمة المعصومين عليهم السلام ومالهم من الحق في خلافة الرسول (ص) والحجة والولاية على المؤمنين وقد أثبتت بعض الآيات القرآنية حق الإمام علي (ع) في الإمامة من بعد رسول الله محمد (ص) وأكدت أيضا بعصمته وصفاته التي لا مثيل لها ولا شبيه فهو الإمام الصنديد الذي جعله الله ورسوله (ص) طريقا وجسرا للهداية منذ العصور الأولى والى وقتنا الحالي . وسنتناول عدة آيات قرآنية تدل على إمامة علي (ع).

الآية الأولى: - يا أيها الذين أمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الأخر ذلك خير وأحسن تأويلا. وجه الدلالة: - استدل الأمامية على إمامة على (ع) في القرآن الكريم في هذه الآية الكريمة التي تتمثل له كذلك طاعة أولي الأمر والمقصود هنا بأولي الأمر هو من يستحق الولاية في طاعة الله ورسوله والحجة على المؤمنين والتي يستحقها هو الإسلام علي (ع) بكل ما تحمل الكلمة من معنى. ويقول الشريف المرتضى: - ((تعد هذه الآية من الأدلة القرآنية التي تذكر إن

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

إيجابه تعالى طاعته ولا يكون معصوم ولا يجوز عليه خطئ وثبوت ذلك يقتضي انه أمير المؤمنين (ع). وان الله سبحانه وتعالى جعل طاعته وطاعة رسوله مقرونة بطاعة أولي الأمر حيث وضع له المزلة نفسها مع الرسول (ص) وهذا الأمر لا يصح إلا مع الإمام علي (ع) وانه أقرب إلى منزلة رسول الله (ص). ذكر السيد محمد باقر الحكيم :- (وان اقتران استمرار النبوة في الإمامة هو تحقيق الهدف الإلهي ، المتمثل بآيات اقتران طاعة الرسول (ص) بطاعة الله تعالى وكذلك طاعة أولي الأمر بطاعة الله ورسوله وفي هذه الآية الكريمة إرشادا وإشارة إلى الاختلافات على مستوى التطبيق الاجتماعي إنما يمكن إن يتحقق كهدف أعلى وأسمى للإنسانية من خلال استمرار النبوة في ولاية الأمر ، بعد النبي وهو دور من أدوار الإمامة ويؤكد ذلك ما ورد في لقرآن الكريم في موضع الولاء والولاية للمؤمنين الخاصين في صراط الولاء والولاية لله تعالى وللرسول محمد (ص) وكطريق لتحقيق التكامل والنضج في حركة المجتمع الإنساني)) .

الآية الثانية :- "يا أيها الذين أمنوا من يرتد منكم غن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم و ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة غلى الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم دلف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم إنما وليكم الله ورسوله والذين أمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين أمنوا فإن حزب الله هم الغالبون"( ) تعد هذه الآية من الأدلة التي تثبت إمامة الإمام علي (ع) حيث نزلت في مقامه (ع) وإنها تمثلت في تصدقه بالخاتم في حالة الركوع وكذلك أيضا الجهاد في سبيل الله ولا يخاف لومة لائم. كما يقول الشريف المرتضى :- "دليل لهم أخر تعلقوا به وهي هذه الآية وان المراد : بالذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويأتون الزكاة وهم راكعون والمقصود بها هو أمير المؤمنين علي (ع) لأنه وصفة بصفة لم تثبت إلا له وهي إيتاء الزكاة في حالة الركوع" ، (ربما أدعوا في ذلك أخباراً منقولة انه الذي أريد به، ويقولون قد يذكر الواحد باللفظ الجمع تفخيما لشأنه والمراد بالولي في الآية لا يخلو من وجهتين أما إن يراد من له التولي في باب الدين أو يراد به نفاذ الأمر وتنفيذ الحكم ولا يجوز ان يراد به الأول بأن ذلك لا يختص الرسول (ص) ولا أمير المؤمنين (ع) لأنه الواجب تولي كل مؤمن فلا يكون لهذا الاختصاص وجه ولم يبق إلا ما ذكرناه)(2). إن الله سبحانه وتعالى قد جعل في هذه الآية جميع الصفات التي يتصف بها الإمام علي (ع) ليثبت حقه في الولاية والحكم على المسلمين من بعد الرسول (ص) وينذر أيضا الذين يخالفون بأن حزب الله هم الغالبون وهم الذين لا يخسرون في الدنيا والآخرة (ويقول الشريف المرتضى) :- " إن ترتيب الاستدلال بهذه الآية على النص هو أنه قد ثبت إن المراد بلفظة (وليكم) المذكورة في الآية من كان متحققا بتدبيركم والقيام بأموركم ويجب طاعته عليكم وثبت إن المعني بـ (الذين امنوا) أمير المؤمنين (ع) وثبوت هذين الوصفين دلالة على كونه عليه السلام أماما لنا. وإنها أيضا حصرت (الولي) بأقوى أدوات الحصر (إنما) في ثلاثة: الله تعالى والرسول والثالث هو أمير المؤمنين (ع) لما ثبت لدى المسلمين كافة أنها نزلت فيه (ع) في حادثة التصدق بالخاتم و (الولي) هو الأولى بالتصرف في استعمال أهل اللغة كقولهم السلطان ولي من لا ولي له"

الآية الثالثة: - فمن حاجك فيه من بغد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنسكم ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين وجه الاستدلال: - أنهم الأفضل في الإمامة وبالتالي الأحق بالإمامة. كما جاء في كتاب الشافعي في الإمامة لشريف المرتضى: - ((بدليل أية المباهلة وإنها نزلت عندما جمع النبي محمد (ص) (عليا وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام))، وان ذلك يدل على انه الأفضل، "وذلك يقتضي انه بالإمامة أحق ولابد من إن يكون هو المراد بقوله: ((أنفسنا وأنفسهم)) لأنه (ع) لا يدخل تحت قوله تعالى: ((ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم)) فيجب إن يكون داخلا تحت قوله: ((أنفسنا وأنفسهم)) ولا يجوز إن يجعله من نفسه إلا وهو يتلوه في الفضل"(). وان مضمون هذه الآية التي تسمى بـ(آية المباهلة) والتي وردت في مباهلة نصارى نجران، وجاء الحديث فيها عن أهل البيت (عليهم السلام) تحت عنوان قوله تعال (أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين وقد أعطى المصطف (ص) هذه العناوين لأهل البيت (عليهم السلام) وجعلها منسوبة إليهم. "ولا شبهة في دلالة آية المباهلة على فضل من دعي إليها وجعل حضوره حجة على المخالفين واقتضائها تقدمه على غيره، لان النبي (ص) لا يجوز إن يدعوا إلى ذلك المقام ليكون حجة فيه إلا من هو في غاية الفضل وعلوا منزلة"، وقد تضافرت الرواية بحديث المباهلة وان النبي (ص) (دعا إليها أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام). وأثار بدفع أمير المؤمنين (ع)

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

في المباهلة وما نظن احذ يستحسن مثل هذه الدعوى، ونحن نعلم إن قوله (أنفسنا وأنفسكم) لا يجوز إن يعني بالمدعو فيه النبي (ص). لأنه هو الداعي ولا يجوز إن يدعو الإنسان نفسه، وإنما يصح يدعو غيرة، كما لا يجوز إن يأمر نفسه وينهاها، وإذا كان قوله تعالى (وأنفسنا وأنفسكم) لا بد إن يكون إشارة إلى غير الرسول (ص) وجب ان يكون إشارة إلى أمير المؤمنين (ع) لأنه لا أحد يدعي دخول غير أمير المؤمنين وغير زوجته وولديه (عليهم السلام) في المباهلة.

الآية الرابعة: -إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. وجه الاستدلال: - حيث إن المضمون في هذه الآية وهي (آية التطهير) او ما يعرف عند الشيعة بحديث الكساء وان النبي (ص) دعا لهم بأن يذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا، وغاية ذلك ان يكون دعا لهم بأن يكونوا من المتقين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. وان وجه الدلالة يتضح في عدة امور:

الامر الأول: - أجمع المسلمين على شمول الآية لأمير المؤمنين (ع) بمقتضى الإخبار الصحيحة المستفيضة الواردة في هذا الشأن منها ما رواه مسلم في صحيحه اذ قال (عن عائشة أنها قالت: خرج النبي محمد (ص) غداة وعليه مرط مرحل، من شعرا سود فجاء الحسن بن علي (ع) فأدخله ثم جاء الحسين ابن علي (ع) فدخله مع ثم جاءت فاطمة فأدخلها ثم جاء على (ع) فأدخله ثم قال ((إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) ().

الأمر الثاني: - ان الإرادة في آية التطهير تكوينية حتمية الوقوع لا شرعية فأنها ((مصدرة بأداة الحصر (إنما) ومفادها إثبات ما بعدها ونفي ما عداه، ولا يصح هذا النفي في حال كونها شرعية فأن الله سبحانه تعالى أراد بإرادته التشريعية لكل فرد تطهير نفسه من الارجاس بامتثاله التكاليف والتوجيهات الإلهية. وليس ذلك خاصا بأهل البيت (عليهم السلام). المخاطبين بأية التطهير، قال تعالى: ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد يطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون.

الأمر الثالث: - الرجس لغة: القذارة الاعم من المادية والمعنوية، وفي الآية كل قبيح عرفا أو شرعا بدليل (يطهركم تطهيرا) والمنفي عموم الرجس جنسه وطبيعته بدخول (ال) الجنسية عليه (الرجس) فيشمل ما أراد الله تكوينا إذهابه عن أهل البيت (عليهم السلام). وعلى رأسهم أمير المؤمنين (ع) ومحو جميع الذنوب والمعاصي ، كونها داخلة تحت عنوان الرجس . فأن معنى الرجس في اللغة القذارة وهو يشمل المادي منه والمعنوي كالذنوب وكل ما هو محرم وقبيح شرعا)) .

٢- من السنة الشريفة :

وفي هذين الحديثين المرويين بالتواتر عند المسلمين كفاية :

أ - حديث الثقلين : "روى حديث الثقلين أصحاب السنن والمساند ، ومنهم مسلم في صحيحه والترمذي في شنه وحسنه واللفظ الأخيرة إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من الآخر : كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما"( ). ((والحديث متواتر مروي عن أكثر من عشرين صحابيا قال بن حجر في الصواعق " ثم اعلم ان الحديث التمسك بذلك طرقا كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابيا ")) (). وقد دل هذا الحديث الشريف على حقائق ومقامات عقائدية عديدة لأهل البيت (عليهم السلام)، لا يشاركهم فيها غيرهم؛ أبرزهما:

- لزوم التمسك بهم كنص الحديث (ما إن تمسكتم ....)، ولا نعني بإمامة امير المؤمنين (ع) الا ذلك.
- ودل الحديث أيضا على عصمتهم (عليهم السلام)، من وجوه عديدة

١. أقارنهم (عليهم السلام) بالقرآن الذي (لا ريب فيه ، ولا يأتيه باطل من خلفه ولا من بين يديه).
٢. الأمر بالتمسك بهم عاصمهم من الضلال وفاقد الكمال لا يكون مطيعا له .
٣. لعدم افتراقهم عن الكتاب (.... لن يفترقا) فلو لم يكونوا معصومين للزم تكذيب النبي نعوذ بالله تعالى .

قال الملا علي الفارسي معلقة على الحديث : في إطلاقه (ص) أشار بأن من يكون من عترته في الحقيقة لا يكون هديه وسيرته إلا مطابقا للشريعة والطريقة( ) .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

ب - حديث المنزلة : وقد ورد بصيغ وألفاظ مختلفة وهو كسابقه متواتر. أيضا نص على تواتره كبار المحدثين ، ، أخرهم الألباني( ). وإحدى صيح هذا الحديث تفتى عن التغليق عليه وبيان دلالته على خلافة أمير المؤمنين (ع) ، كونه نصا في المطلوب وهي قوله (ص) عليه واله مخاطبا امير المؤمنين (ع) : (... إنه لا ينبغي أن أذهب إلا وانت خليفتي..) .

صحح الحديث بهذه الصيغة كل من :

1- الحاكم في المستدرك على الصحيحين .

2- الذهبي في تعليقه على المستدرك (التلخيص).

3- وصححه ايضا: احمد محمد شاكر في تحقيقه لمسند احمد بن حنبل.

4- وكذا حسنه الالباني قائلا: اسناده حسن ورجاله ثقاب رجال الثقات غير أبي بلج، اسمه يحيى بن سليم بن بلج. قال الحافظ: صدوق ربما أخطأ.

إلى هنا نكون قد فرغنا من عرض جزء يسير من الأدلة التي يستند اليها الشيعة في ايمانهم بأمامه وعصمة امير المؤمنين عليه السلام وقد لاحظنا بالأدلة القرآنية المحكمة و الاحاديث المتواترة فلا يصح بهذه الحالة ان نعارض الى بقطع الصدود او قطع الدلالة.

المبحث الثالث

الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على رَسول الله وبعد: فإنَّ الموضوعاتِ العلميَّة في المباحث القرآنيَّة متنوعةٌ تنوعَ ما تعلقت من العلوم والفنون، وإن من الموضوعات المتميزة في مضامينها موضوعَ الاستنباط واستخراجِ الخفيِّ من المعانِي المودعة في كتاب الله تعالى وإجالة النظر في أسرار التنزيل وحقائق التأويل، وإنه لمِمَّا تطلعت إليه همم المفسرين من لدن السلف الصالحين وإلى يومنا ذا وتسابقت في مداركها اجتهاداتهم مع بلوغهم الغاية فيه، فضرب كلٌّ بسهمه وفهمه، ونقَّح الأفكار في القرآن الكريم بقلمه.

سوف نكتب في هذا المطلب بعضا من الخطب والكلمات المروية في نهج البلاغة التي تبين فيها حق الإمام علي (ع) في الخلافة وتقمصهم هذا الحق وإزاحته عن مرتبته التي رتبه الله فيها، سنختار منها ما هو صريح وواضح دلالة على المطلوب، وسنلاحظ كيف إن الإمام (ع) يوضح بأحقيته في الخلافة وقد اخترنا أربعة نصوص.

النص الأول: - (بعد كلام طويل) يقول: "لا يقاس بأهل البيت (ع) من هذه الأمة أحد، ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه، هم أساس الدين، وعماد اليقين، إليهم يفيء الغالي، وبهم يلحق التالي، ولهم مميزات حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة أن إذ رجع الحق إلى أهله، ونقل إلى منتقله"(3).

في هذا النص يوضح الإمام علي (ع) إن آل محمد (صلوات الله عليهم) هم أساس الإسلام والدين ولا يساوي فيهم أحد منهم الذين يستحقون العظمة والعصمة من قبل الله تعالى حيث فضلهم وجعلهم سبحانه الأفضل على جميع الأمة ولا يأتي بمنزلتهم أحدا.

النص الثاني: - في هذه الخطبة يذكر (ع) من كان يترقب له أو يرصده بطلب الخلافة وهي الخطبة السادسة في كتاب نهج البلاغة والتي تحمل عنوان: - "(لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة والزبير ولا يرصد لهما القتال) جاء فيها فو الله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا على منذ قبض الله نبيه (ص) حتى يوم الناس هذا". خرج عليه طلحة والزبير بعد ان بايعاه وعضدتهما عائشة فكانت حرب الجمل التي أدت إلى قتلهما معا، وقد كانا وهما خارجان عليه يتنازعان الزعامة فيما بينهما. ويقول الشيخ عبد الله العلايلي: (ومن تهكمات القدر إن يحرص عمرو بن العاص على قتل عثمان، وتجبهه عليه طلحة والزبير كلاهما. ثم ينغر هؤلاء أنفسهم عائشة علانية ويتخلى معاوية عن نجدته، ويعين هنا هناك ويطلبون بدمه علي بن أبي طالب الذي أخلص له النصيحة وحذره من هذا المصير) (4).

يكشف هذا النص لنا ان الإمام علي (ع) هو الأحق ولأكفئ في الخلافة حيث يبين الحق الذي انتزعوه منه واقسم انه أحق بالخلافة من بعد الرسول (ص) من بعد وفاته والى يوم الناس هذا.

النص الثالث: - (منها): قال قائل: "قال قائل إنك على هذا الأمر يا ابن أبي طالي لحريص فقلت بل أنتم والله لأحرصن وأبعد وأنا أخصن وأقرب وإنما طلبت حقا لي وأنتم تحولون بيني وبينه وتضر بون وجهي دونه فلما

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

قرعته بالحجة في الملا الحاضرين هب كأنه بهت ا يدري ما يجيبني به. اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي وأجمعوا غلى منازعتي أمرا هو لي ثم قالوا آلا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تتركه"(5).

يوضح هذا النص منازعة الناس للأمام على (ع) ويتهمونه بحرصه على الخلافة فيرد لهم قولهم بأنهم هم احرص عليها منه وهو أقرب لها حيث ذكر الإمام (ع) هنا انه هو الأخص فيها والأقرب وإنهم يحولون بينة وبين الحق الذي ينتزعونه منه.

النص الرابع: - ومن خطبة له وهي المعروفة بالشقشقة وهيمن الخطب المشهورة والمهمة في كتاب نهج البلاغة وقد ذكر فيها الكثير من الأمور التي تخص الخلافة وما جاء في مطلعها: - (أما والله لقد تقمصها فلان وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى إلى الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جداء أو أصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه. فرأيت أن الصبر على هانا أحجي فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده (ثم تمثل بقول الأعشى):

شتان ما يومي على كورها
ويوم حيان أخي جابر

فيا عجبا بينا هو يستقلها في حياته إذ عقدها لأخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت لسبيله جعلها في جماعة رغم أني أحدهم فيا لله وللشورى على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى متى اعترض الريب في مع الأول) (7).

الخلافة وكيف أنهم انتزعوها منه بين لنا الإمام علي (ع) في هذه الخطبة مكانه او محله الأساسي من وهم على معرفه تامة بان الخلافة قد أوصى بها الرسول محمد(ص) قبل وفاته بأنها للأمام (ع) وهو من يتولى أمر المؤمنين من بعده ولكنهم جهلوا ذلك واغتصبوا حقه الذي هو الأقرب له منهم وقد توضح في اختلاف أصحاب السقيفة الذين يعلمون بمنزلته الكاملة عند الله ورسوله (ص) ومعصيتهم لأوامر الله ورسوله بهذا الفعل وانتزاع الخلافة من صاحبها الحقيقي وهو أمير المؤمنين (ع). ويقول إحسان ألهى ظهير محتجاً على الشيعة: "إن موقف الشيعة من الإمام علي (ع) يجعل الشورى بين المهاجرين والأنصار من أصحاب النبي (ص) بيدهم الحل والعقد رغم أنوف القوم، واتفاقهم على شخص سبب لمرضاة الله وعلامة لموافقته سبحانه وتعالى إياهم، وأيضا لا تنعقد الإمامة في زمانهم دونهم، وبغير اختيارهم ورضاهم وقد حل الإشكال من هذا أيضا بأن الإمامة والخلافة في الإسلام لا تنعقد إلا بالشورى والانتخاب، لا بالتعيين والوصية والتخصيص كما يزعمه الشيعة مخالفين نصوص أئمتهم ومعصوميتهم حسب زعمهم"(8).

كما توضح من خلال المصدر بأن الشيعة تعد أمر الشورى مخالفا للعقيدة وان الإمامة هي بالنص وهذا يدل على اعتبار السقيفة ومن وراءها بأنهم اخذوا بالإجماع على الشورى وبيعة الخليفة الأول أبو بكر الخلفاء الذين جاءوا بعده وهذا الأمر يخالف ما أوصى به الرسول محمد (ص) في البيعة خلافة المسلمين.

الجواب: - ((في كتاب وقعة صفين لنصر بن مزاحم: - إن في إسناده (نمي بن وعلة)، ولم يوثقه علماء الشرح والتعديل سنة وشيعة وفيه أيضا (الشعبي) وفيما يلي إسناده وحال راويه نصر:

عمر بن سعد، عن نمير بن وعله، عن عامر الشعبي، إن عليا (ع) دفع إلى معاوية كتابا فيه: - "بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّ الله الرحمن الرحيم"، (إما بعد فان بيعتني بالمدينة لزمتك وأنت بالشام، لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بويعوا عليه) (9).

"يتظلم في هذه الخطبة مما لحقه من الغبن في صرفه عن الخلافة بعد ما كان إليها الأكفأ لها، وبعد إن قال النبي (ص) ما قال في حقه يوم الغدير: ((من كنت مولاه فعلي مولاه)). ثم يشير إلى الأسلوب المصطنع في ترشيح الخلافة من قبل الخليفة الثاني وكيف انه كان المقصود إن يصل عثمان إلى الخلافة ولكن مداورة. ثم ما انتهى إليه حال المسلمين في عهد الخليفة الثالث من تسلط أسرته على المسلمين يأكلون أموالهم، ويظلمون خيارهم. ثم ما آل إليه ذلك من ثورة إسلامية عارمة انتهت بمقتل الخليفة، ثم انقلاب الجماهير إلى الإمام علي (ع) لمبايعته بالخلافة"، (وتورد إن نشير هنا إلى إن عليا (ع) هو الخليفة الوحيد الذي وصل إلى الخلافة باختيار الشعب له اختيارا حرا وهكذا فان الشعب حين ترك ورايه عرف الطريقة الصحيح) (9). إن هذه الخطبة وبجميع فقراتها

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

تقريبا تتحدث عن الخلافة حيث تقمصها الأول وهو يعلم بمحل أمير المؤمنين (عفهما وان ما جاء فيها واضح على انقلاب السقيفة على أمر الله سبحانه وتعالى ومخالفة أمر رسول الله (ص).
طرف من أسانيد الشقيقة منها ما رواه الشيخ الصدوق في معاني الإخبار في باب: معاني خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام).
- (حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالباني (ر. ض)، "قال ثنا عبد العزيز بن يحيى، قال: ثنا أبو عبد الله احمد بن عمار بن خالد قال: حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني قال: حدثنا عيسى بن راشد بن علي بن خزيمة، عن عكرمة عن ابن عباس ..."(10).
((ومنها ما رواه أيضا فيعلل التشريع في الباب: ١٢٢ - العلة التي من اجلها ترك أمير المؤمنين (ع) مجاهدة أهل الخلاف، في الحديث رقم (١٢)، حدثنا محمد بن علي ما جيليه عن عمه محمد بن أب القاسم عن احمد بن أبي عبد الله البرقي عن ابن أبي عميد، عن إبان بن عثمان بن أبان بن تقلب عن عكرمة عن ابن عباس قال:
ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: ما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة.. الخ)).
ومنها ما رواه أيضا الشيخ الطوسي في أماله: "أخبرنا الحفار قال حدثنا أبو القاسم الدبلي، قال حدثنا أبي، قال حدثنا أخي دعبل، قال حدثنا محمد بن سلامة الشامي، عن زرارة بن أعين، عن أبي جعفر محمد بن علي بابان عند ابن عباس، عن محمد، عن أبيه، عن جده، قال ذكرت الخلافة عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال: ما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة.. الخ"(11)

- الإشكالات الموجهة للإمامة من المخالفين في نصوص نهج البلاغة

١ - إنما الشورى للمهاجرين والأنصار : يذكر الإمام علي (ع) في كتاب له إلى معاوية من خلال النص الموجود في كتاب نهج البلاغة والتي يتحدث فيها عن أمر الشورى وإنها للمهاجرين والأنصار كما يدعي معاوية إن الخلافة تكون بالشورى وجاء في مطلعها : "بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر و عمر و عثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار و لا للغائب أن يرد و إنما الشورى للمهاجرين و الأنصار فإن اجتمعوا عل رجل و سموه إماما كان ذلك بله رضا فإن خرج عن الامر هذا خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على إتباعه غير سبيل المؤمنين و لعمري يا معاوية لأن نظرت بعلك دون هواك لتجدني أبرأ الناس من دم عثمان بن عفان و لتعلمن أني كنت في عزلة عنه إلا أن تتجنى فتجن ما بدا لك و السلام"(12) .
يوضح الإمام على (ع) في هذا النص الذي بعث به إلى معاوية بأنه القوم الذين قاموا بمبايعة الخلفاء الذين سبقوه هم أنفسهم الذين قاموا بمبايعته (ع) ولا حجة لمعاوية بإنكار هذا الأمر حيث هم الذين يجتمعون على رجل ويخلفونه بأمورهم وتولي شؤونهم. إن الكتاب موجها لكشف معاوية بإلزامه والاحتجاج عليه: ويتضح ذلك في قول الخوارزمي (رضي الله عنه) في كتابه: ((كتب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) قبل نهضته إلى صفين لمعاوية لأخذ الحجة عليه. إما بعد: انه لزمتك بيعتي بالمدينة وأنت بالشام)) (12). حيث يوضح لنا قول الخوارزمي إن الإمام (ع) قد أوضح في هذا الكتاب إن على معاوية بيعته من دون المخالفة على هذا الأمر ويأمره بإلزامه على البيعة وقبوله تولي الإمام علي (ع) الخلافة ويجب عليه إتباعه والالتزام بأمر الله سبحانه وتعالى وأمر الرسول (ص). ((ومن جملة ما نقله عامر الشعبي ولا واقع له قوله - إن عليا دخل حضرته ولم يقرأ أو لم يحفظ القرآن على اختلاف في النقل)) (13).
هذه بصيغة ((ما حفظ القرآن)) قال ابن فارس: "وهذا كلام شنيع جدا بي وبعد إن نقل مقالة الشعبي من يقول ((سلوني قبل إن تفقدوني، سلوني فما آية إلا اعلم ابلي نزلت أم بنهار، أم في سهل أم في جبل"(30).
٢- دعوني والتمسوا غيري، فإني لك وزيرا خير لكم مني أميرا: ومن خطبة له (ع) رقم (٩١)

التي جاءت في كتاب نهج البلاغة وقد ذكرها لما أريد البيعة بعد قتل عثمان ووضح فيها ما كان سائرا فيها في فترة حكم الخليفة عثمان وما تعانيه الأمة من فتن وانه عليه الوصول إلى الحق مهما كلف الأمر.
قال (ع) : "عوني والتمسوا غيري ؛ فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول، وإن الآفاق قد أغامت، والمحجة قد تنكرت، واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم، ولم أصغ إلى قول القائل، وعتب العاتب، وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أموركم، وأنا لكم وزيرا، خير لكم مني أميرا"(13) .حيث وضح (ع) في هذا الإشكال انه يكون لهم وزيرا يتولى أمورهم وشؤونهم

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

دون له إن يكون أميرا حيث إن الفرق يجب عليه إتباعهم وإصلاح شؤونهم وهم في فترة كثرت فيها المصاعب بعد قتل الخليفة عثمان حيث أنهم أكثروا الفتن وعليه إن يوصلهم إلى الطريق المستقيم الذي يرضى به الله تعالى ورسوله (ص). ((ويوضح ذلك ناصر الفقاري قائلا: - ومع هذا ان أردنا الاحتكام إلى ما ورد في نهج البلاغة نجد فيه ما ينفي دعوى النص ويهدم كل ما زعموه في هذا الباب أو يثبت التناقض، والتناقض دليل بطلان المذهب ... ويواصل الفقاري: - "وهذا النفي يدل على انه لم يكن منصوصا عليه بالأمانة من جهة الرسول (ص) وإلا لما جاز إن يقول: دعوني.. الخ، ولعلي... الخ، وأنا لكم...الخ "(14).

الجواب عنه: - بعد البحث عن المصادر التي نقلته قبل الرضي وجدت أنها تدور بين أربع مصادر: -

أولا: - تاريخ الطبري (29) فقد نقل المقطع الأول عن سيف بن عمر وهو كذاب بإجماع أهل الجرح والتعديل، كما قال ابن الجوزي (28) ونقل الطبري المقطع الثاني وفي إسناده الحسين بن عيسى ولم يوثقه أحد (27).

الثاني: - الشيخ المفيد في كتابه الجمل اخرج المقطع الأول عن سيف بن عمر أيضا (15) وفي الإسناد عثمان بن أبي شيبة وهو مجهول (26).

والثالث: - البلاذري في انساب الإشراف: فقد روى المقطع الثاني وفي سنده عبد الملك وهو مختلف فيه، مضاف إلى انه من رواية سالم وهو مدلس على انه لو صح السند فلا يلزم الشيعة فان كتاب (انساب الإشراف) من مصادر السنة (16).

والرابع: احمد بن اكتم الكوفي في كتابه الفتوح (25): - روى المقطع الأول فحسب ونفس بن اكتم مؤلف، ضعيف عند أهل الحديث قال ياقوت: كان شيعيا، وعند أصحاب الدين ضعيف (17).

كتاب الفتوح ومضى قوله (ع) انه يفضل ان يكون لهم وزيرا من بعد رسول الله (ص) يفتي فيهم بشريعته خيرا لهم من أميرا لا يستطيع التحكم عليهم بما يساوي لهم بالحق وإشاعة الأمن للأمة الإسلامية في ذلك الوقت .(وكلام ستزيد شاك من أصاحبه يقول لهم) :"(دعوني والتمسوا غيري) على طريق الضجر منهم والتبرم بهم ولتسخط لأفعالهم لأنهم كانوا عدلوا عنه من قبل واختاروا عليه ، فلما طلبوه بعد أجابهم جواب المتسخط العاتب, وأيضا فخرج كلامه (ع) على جهة التهكم والسخرية ، إي إنا لكم وزيرا خيرا مني لكم أمير فيما تفتقدونه كما قال تعالى : (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)( ). إي نزعم لنفسكم ذلك تعتقد "(18).

٣- ((والله ما كانت لي في الخلافة رغبة)): - يبين الإمام علي (ع) في هذا المعنى انه يعرض عن الخلافة ويبدي عد رغبته فيها وما جاء فيها انه (كلم طلحة والزبير بعد بيعته بالخلافة عتبا عليه من ترك مشورتهما، والاستعانة في الأمور بهما): -

"والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتموني عليها فلما أفضت إلي نظرت إلى كتاب الله وما وضع لنا وأمرنا بالحكم به فاتبعته وما استن النبي (صلى الله عليه وأله) فاقتديته فلم أحتج في ذلك إلى رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فأستشيركما وإخواني من المسلمين ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما"(19).

اذ يوضح هنا الإمام علي (ع) انه غير راغب في الخلافة والحكم وانه يرجع في حكمه إلى كتاب إله تعالى وما وضع به من إحكام وقوانين يجب إتباعه والسير على منوالها. والالتزام بشرع إله سبحانه وتعالى ورسوله (ص) ويقول ناصر الفقاري: - "لا يشير في نص أخر إلى قبوله للخلافة لا عن رغبة بهما ولا تطلع إليها ولكنه استجابة لحمل له على ذلك ولم يدع نصا ولا وصية فهو يقول: - ((والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية أريد ولكنكم دعوتموني إليها، وحملتموني عليها"(24). وان هذا الكلام جاء ليفهمه المخاطب لهم وهم طلحة والزبير الذين يطلبون منه المشورة والاستعانة بهم في حكمته. وان لأمير المؤمنين (ع) بالأنبياء أسوة حسنة، فقد روى عنه انه قال (ع): -

لي بسنة الانبياء أسوة فيما فعلت، قال الله تعالى في كتابه: - ((لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة)). ((ولي بمحمد (ص) أسوة حين فر من قوله ولحق بالفار من خوفهم وانامني على فراشه، فأن قلتم: فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني على فراشه ولحق هو بالفار من خوفهم فالوصي اعذر)). حيث يتوضح من هذا الكلام منزلته (ع) عند رسول الله (ص) وقد فداه بنفسه حين اجمعوا على قتل الرسول (ص). فهو من بقي في فراشه بعد ذهابه إلى الغار.

٤ - فإني لست في نفسي بفوق إن أخطئ: - ومن خطبته له (ع بعد ما انصرف من صفين بعد ان كاد النصر يتحقق له ولكن غباء جنوده وتواطؤا الآخرين حال دون تحقيق النصر. ومن خطبه له جاءت في نهج البلاغة

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

بصفين: - "أما بعد فقد جعل الله سبحانه لي غليكم حقا بولاية أمركم ولكم على من الحق مثل الذي لي عليكم، إلى إن يقول: فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإني لست في نفسي بفوق أن أخطئ ولا أمن ذلك من فغلي إلا أن يكفي آلة من نفسي ما هو أملك به مني فإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا غليه فأبدلنا بغد الضلالة بالهدى وأعطانا ألبصيرة بعد العمى"(23).
يتضح في هذا النص كلام الإمام علي (ع) انه معصوم من الخطأ فهو يوضح بأنه لست في نفسه فوق ان يخطأ وهذا شيء لا شك فيه بعصمته (ع). ((ويقول ناصر الفقاري في كتابه :- (ورد نهج البلاغة الذي لا يشك الشيعة في كلماته ما يهدم كل ما بنوه من دعاوي في عصمة الأئمة (ع)... الأمام علي (ع) يطلب من أصحابه عدم التردد في إبداء النصيحة والمشورة ، ولا يفهم من ذلك المجاملة أو إن يظن به انه لا يقبل الحق إذا قيل له ، استثقالا له وتعظيما لنفسه ، فأن الحكم الذي لا يقبل المشورة الرعية ولا يرضى إن يقال له : أخطأت هو عن العمل بالحق والعدل ابعد ؛ لان من يتثاقل من استماع النصيحة فهو عن العمل بها اعجز ، فلا تكفوا عن مقالة بحق ولا مشورة بعدل الجماعة اقرب إلى الحق والعصمة ، والفرد لا يأمن على نفسه الوقوع بالخطأ . فهو هنا لم يدع ما تزعم الشيعة فيه من انه لا يخطئ بل أكد انه لا يأمن على نفسه من الخطأ، كما لم يعلن استغناءه عن مشورة الرعية بل طلب منهم المشورة بالحق والعدل، لان الأمة لا تجتمع على ضلالة وكل فرد لوحده معرض للضلالة، فعلم ان دعوى العصمة من مخترعات المغازلين من الشيعة) (20).
والجواب عن الشيعة:
أولا - مصدر الخطبة وسندها: هذه الخطبة رواها قبل الشريف الرضي (رض) الشيخ الكليين
(رض) في كتابه الكافي. (علي بن الحسن المؤدب)، عن (أحمد بن محمد بن خالد)، (واحمد بن محمد)، عن (علي بن الحسين التميمي جميعه) عن (إسماعيل بن مهران) قال: - حدثني 0عبد الله بن الحارث) عن جابر، عن أبي جعفر ثم قال: - "خطب أمير المؤمنين الناس بصفين ...الخ "(20). وقد علق العلامة
لمجلسي (رض) قائلا ((ضعيف بعبد الله بن الحارث وواحمد بن محمد معطوف على علي بن الحسن وهو العاصمي، والتميمي هو ابن فضال، وقل من تفطن لذلك)). حيث تحدث الإمام علي
(ع) من خلال النص بأنه على علم بنفسه في ان يخطأ وان العصمة هي لطف ينقله الله تعالى في عباده يمنعهم من الوقوع في ارتكاب المعاصي ويأمن المعصوم على نفسه من الوقوع في الخطأ. وفي قول الإمام علي (ع) ما ورد في نهج البلاغة انه قال: (ما أهمني ذنب انه بعده حتى أصلي ركعتين) وقال أيضا: - "ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين وأسأل الله العافية" (21). حيث يوضح هنا الإمام (ع) من قوله بان العصمة لطف من الله تعالى وهو مطابق لعقيدتنا التي نؤمن بها. (وهذا ما قاله السيد البر وجردي في جامع أحاديث الشيعة: - وفي مرساة نهج البلاغة من هذا الباب قوله (ع): ما همني من ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين) (22).

الخاتمة

ومن خلال ما قدمناه في البحث اتضحت إن الإشكالات التي أوردوها المخالفين ليس لها أدلة صحيحة بل هي مبنية على كذب وتدليس ليوهموا الناس إن الخلافة بعد الرسول (ص) هي بالشورى وليس كما تدعي شيعة الأمامية وان الإمام علي (ع) تنازل عن حقه لا سامح الله ولم يدافع عن أحقيته بالخلافة وقد ثبت أحقيه الإمام أمير المؤمنين (ع) بحقه في البلاغة بعد رسول الله ودافع عنها وصرح في أربعة موارد في فصح البلاغة كما ذكرنا وان الخلافة لا بد ان تكون بالنص كما تعتقد الشيعة الأمامية ومستمدة لا منقطعة كما يقول المخالفون بانقطاعها وان الرسول (ص) لا سامح الله ترك أمته وجعلها هي تختار مصيرها وخليفة بعده وهذا يخالف النص القرآني الصريح في قوله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمزا أن يكون لهم الخيرة من أمر هم ومن يغص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا والرسول (ص) وهو القرآن الناطق فكيف يخالف النصوص الواردة عن الله سبحانه وتعالى والإمامة لا تنال بأهل الحل والعقل كما يعتقدون المخالفين وفي ختام بحثنا تثبت الإمامة والعصمة لأمير المؤمنين (ع) من النصوص القرآنية القطعية الدلالة والأحاديث الشريفة المتواترة من الفريقين .

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

المصادر

1. السيد المرتضى، الشافي في الإمامة، بتحقيق: عبد الزهرة الخطيب، إعداد مركز الأبحاث العقائدية الطبعة الثانية ١٩٨٦ م. الوفاة ٤٣٦ هـ.
2. الحكيم السيد محمد باقر (قدس سره)، الأمامية وأهل البيت، النظرية والاستدلال، الناشر: المركز الإسلامي المعاصر، ط1، بيروت، (٢٠٠٣م).
3. القشيري النيسابوري مسلم بن حجاج أبو الحسين، صحيح البخاري، (في باب فضائل أهل بيت النبي)، طبعة دار ابن حزم، القاهرة / مصر، تاريخ الوفاة (٢٦١هـ).
4. الترمذي، سنن الترمذي: تحقيق: احمد محمد شاكر وآخرون المحقق والناشر: مركز البحوث بدار التأصيل الطبعة الثانية، ١٤٣٧هـ.
5. الناشر ابن حجر، الصواعق المحرقة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، لبنان،١٧١٤ هـ - 1997.
6. الإمام علي (ع)، نهج البلاغة، تحقيق: صبحي صالح الناشر، دار الكتاب المصري دار الكتاب اللبناني. الطبعة الرابعة، ٢٠٠٤م.
7. الفارسي والتبريزي، على ومحمد الخطيب، مرقاه المفاتيح، المحقق: جمال العياني، الناشر: دار الكتب العلمية؛ سنة النشر ١٤٢٢هـ.
8. الجينادري الحاكم، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م
9. الثيبان احمد بن حنبل أبو عبد الله، مسند أحمد طبعة المكنز المحقق: مكتب البحوث بجمعية المكنز، الناشر: جمعية المكنز الإسلامي. الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م.
10. ابن عاصم، السنة، الناشر: المكتب الإسلامي، سنة النشر: 1400هـ - 1980م السنة بقلم محمد ناصر الألباني رقم الطبعة الأولى.
11. شرح نهج البلاغة: مصادر الحديث الشيعية قسم الفقه تحقيق: الشيخ محمد عبدة، الطبعة الأولى، المطبعة: النهضة قم المقدسة دار الذخائر، قم إيران، سنة الطبع ١٤١٢ هـ.
12. الشيخ الصدوق، معاني الإخبار، ت (٣٨١ هـ)، تحقيق وتصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري لناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع (١٣٣٨هـ -١٣٧٩هـ).
13. الصدوق محمد بن علي، علل الشرائع: طبعة دار المرتضى، بيروت، الطبعة الأولى.
14. الطوسي ابي جعفر محمد بن الحسن بن علي، المالي، تحقيق وتصحيح: بهرا جعفري علي أكبر الغفاري الناشر: دار الكتب الإسلامية، الطبعة الأولى.
15. الخوارزمي الموقف بين احمد بن محمد المكي، المناخب الخوارزمي، مكتبة المعصومين الأربعة عشر، ت (٥٦٨هـ)، تحقيق مالك المحمودي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامية، الطبعة الثانية، (١٤١١هـ).
16. ظهير إحسان إلهي، الشيعة وأهل البيت، الناشر إدارة ترجمان السنة باكستان.
17. المنقري النصر بن مزاحم، واقعة صفين، محقق وشرح عبد السلام محمد هارون. الطبعة الثانية. ١٣٢٨ هـ. ملتزم الطبع والنشر المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع. المتوفى سنة ٢١٢هـ.
18. العنوين ابو يوسف يعقوب بن سفيان، المعرفة والتاريخ، طبعة النشر دار الكتب العالمية مدينة النشر بيروت ٢٠٠٧. وفاة المؤلف ت (٢٧٧ هـ).
19. الرازي احمد بن فارس بن زكريا، الصحابي في قفة اللغة العربية، تحقيق احمد حسن. الناشر دار الكتب العلمية، ١٤١٨ - ١٩٩٧.
20. لقفاري ناصر بن عبد الله، أصول مذهب الشيعة، الطبعة الثانية، سنة النشر: ١٤١٥هـ- 1995م.
21. الطبري محمد بن جرير، تاريخ الطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر / دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى / ١٤٠٧ هـ.
22. الحنفي مغطاي بن قبلي بن عبد الله البكيري المصري الحكري، إكمال تهذيب الكمال تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد الناشر: الفاروق الحديثة / الطبعة الأولى، أبو عبد الله، علاء الدين المتوفى: 762 هـ / 1422هـ -2001م ترجمة رقم ١٣٢٩.

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782

المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
International Journal on Humanities and Social Sciences
website:www.ijohss.com
Email:editor@ijohss.com
ISSN: 2415 – 4822
العدد (64) فبراير 2025
Volume (64) February 2025
IJOHSS

23. البلاذري احمد بن يحيى، انساب الإشراف، تحقيق بسهيل زكرا، الناشر: دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م). المتوفى سنة (٢٧٩) هـ.
24. المفيد محمد بن النعمان، الجمل، الطبع مكتبة الدواري قم إيران، الطبعة الأولى (١٩٨٣). الوفاة ت (٤١٣ هـ).
25. الكوفي أبي محمد احمد بن اكتم، كتاب الفتوح، تحقيق: على شيري دار الأضواء الطبعة الأولى ١٩٩١م. المتوفى ت(٣١٤هـ).
26. السيد الخوري، معجم رجال الحديث، المجموعة: أهم مصادر رجال الحديث عند الشيعة تحقيق بالطبعة الخامسة، سنة الطبع (١٤١٣هـ - ١٩٩٢ م). الوفاة (١٤١١هـ).
27. الكليين ثقة الإسلام الشيخ محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق: قسم إحياء التراث مركز بحوث دار الحديث.
28. لمجلسي العلامة الشيخ محمد باقر، مرآة العقول، بقلم جعفر مرتضى العسكري.
29. الشيخ محمد عبدة، كتاب شرح نهج البلاغة - مركز الأبحاث العقائدية، تحقيق الشيخ فارس الحسون، إيران - قم المقدسة. / الطبعة الأولى سنة ١٤١٩ هـ.
30. البر وجردي حسين الطبطبائي، جامع أحاديث الشيعة، مصادر الحديث الشيعة: القسم العام سنة الطبع ١٤٠٩ هـ المطبعة: الناشر: رومك. الوفاة (١٣٨٣ هـ).

DOI: https://doi.org/10.33193/IJoHSS.64.2025.782